ISSN 2735-4822 (Online) \ ISSN 2735-4814 (print)

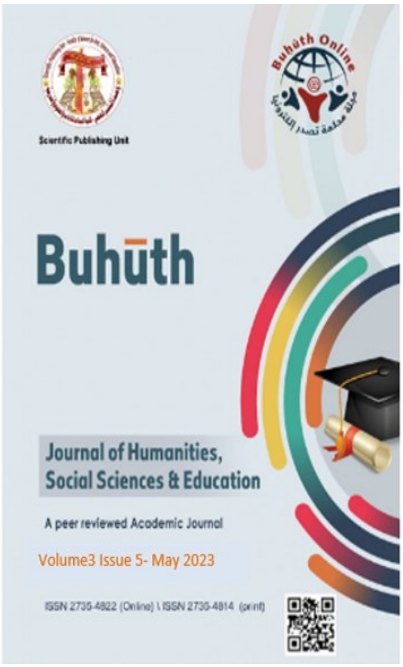

Economic and Societal Conditions in the Emirate of Sharjah 1951-1972

PhD. Amina Abdullah AlKhatri
modern and contemporary history, Department of History - Faculty of women for Arts, Science & Education - Ain Shams University
ameena@sharhjah.ac.ae
Prof. Khalaf Abdel Azim Sayed Al-Miri
Modern and Contemporary History, Department of History - Faculty of women for Arts, Science & Education - Ain Shams University
khelmeery@gmail.com
Prof. Iman Mohamed Abdel Moneim Amer
Modern and Contemporary History-Faculty of Arts - Cairo University
iman3amer@yahoo.com

Receive Date: 22 August 2023, Revise Date: 15 September 2023
Accept Date: 21 September 2023.
DOI: 10.21608/BUHUTH.2023.230560.1550
Volume 3 Issue 1 (2024) Pp.95- 114

Abstract

This study examines an important political transformation phase in the history of the Emirate of Sharjah. As this period witnessed the peak of the nationalist tide against colonialism, the effects of which extended to the Arabian Gulf. The residents of the Gulf lived through these Arab events and were affected by them, and they had an impact on the life in Sharjah and had major impacts on the economy and society there. Studying the economic and social conditions of the Emirate of Sharjah in that period is important for understanding the political transformations that took place in it and their results that changed life in Sharjah. To trace the developments and changes that occurred in Sharjah's society and economy, we divided the study period into two stages: the period of the rule of Sheikh SAQR BIN SULTAN AL QASIMI, which extended from the years 1951 to 1965, and whose period represented the search for economic resources to support development of the Emirate, and the obstacles that he faced. This Era also witnessed the beginning of formal education in the Emirate and the beginning of the cultural transformation also in all the Trucial Coast. The second stage was the period of the rule of SHEIKH KHALID BIN MUHAMMAD AL QASIMI, which extended from the years 1965 to 1972, which witnessed the launch of development and development projects in Sharjah, as well as the great development that changed the shape of society in all aspects and shaped the present that we live in now.

***Keywords*:** Britain, Sharjah, Trucial Coast, Oil Companies, British Air Base .

الأحوال الاقتصادية والمجتمعية في إمارة الشارقة 1951-1972

أمينة عبد الله الخاطري

باحثة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر- قسم التاريخ

كلية البنات – جامعة عين شمس

ameena@sharjah.ac.ae

أ.د / خلف عبد العظيم سيد الميري
التاريخ الحديث والمعاصر
كلية البنات- جامعة عين شمس
khelmeery@gmail.com

أ.د / إيمان محمد عبد المنعم عامر
التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الآداب- جامعة القاهرة
iman3amer@yahoo.com

المستخلص:

تتناول هذه الدراسة مرحلة تحول سياسية مهمة في تاريخ إمارة الشارقة حيث شهدت هذه الفترة ذروة المد القومي ضد الاستعمار الذي امتدت آثاره إلى الخليج العربي، وعايش سكان الخليج تلك الأحداث العربية، وتأثروا بها وكان لها أثرها في واقع الحياة في الشارقة وتأثيرات كبيرة على الاقتصاد والمجتمع فيها، وإن دراسة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لإمارة الشارقة في تلك الفترة أمر مهم لفهم التحولات السياسية فيها ونتائجها التي غيرت واقع حياة الشارقة. وحتى نتتبع التطورات والتغيرات التي طرأت على مجتمع الشارقة واقتصادها، فقد قسمنا فترة الدراسة على مرحلتين وهما فترة حكم الشيخ صقر بن سلطان القاسمي، والتي امتدت بين سنتي 1951 إلى 1965، والذي كانت فترته تمثل البحث عن الموارد الاقتصادية لدعم التنمية والتطوير فيها، والمعوقات التي واجهته، كذلك كان بداية التعليم النظامي في الإمارة وبداية التحول الثقافي أيضا في كل الساحل المتصالح والمرحلة الثانية هي فترة حكم الشيخ خالد بن محمد القاسمي، والتي امتدت بين سنتي 1965 إلى 1972م، والتي شهدت انطلاق المشاريع التطويرية والتنموية في الشارقة كذلك التطور الكبير الذي غير شكل المجتمع في الشارقة في كافة النواحي، وشكلت حاضرها الذي نعيشه الآن.

الكلمات المفتاحية: بريطانيا، الشارقة، الساحل المتصالح، شركات النفط، القاعدة الجوية البريطانية، ميناء الشارقة

مقدمة:

إن نظرة متأملة لأوضاع الخليج العربي بعد الحرب العالمية الثانية تجد الكثير من المتغيرات التي طرأت على المنطقة، فقد أوجدت هذه الحرب أوضاعا جديدة، لعل أهمها انتهاء الأهمية التقليدية للخليج العربي بالنسبة لبريطانيا بصفته خط الدفاع الأول لمستعمراتها في الهند باستقلال الهند سنة 1947م. ولكن في الوقت نفسه ظهرت أهمية جديدة للمنطقة بظهور النفط، بكميات تجارية كبيرة منذ انتهاء الحرب. ولذلك أخذت السلطات البريطانية تركز جهودها في الخليج العربي لحماية مصالحها النفطية لذلك نجدها تنقل مقيمتيها السياسية من بوشهر[i] إلى البحرين عام 1946م. وكان لذلك النقل أثر مباشر على الخليج العربي، فقد انتهى الدور التاريخي الذي لعبته حكومة الهند البريطانية لتبدأ وزارة الخارجية البريطانية الإشراف على نحو مباشر على المصالح البريطانية في منطقة الخليج العربي. بذلك نستطيع القول إن بريطانيا تبنت سياسية جديدة تجاه الخليج العربي وهي سياسة التدخل المباشر في الشؤون الداخلية لدول الخليج العربي. وهي سياسة مخالفة لما اتبعته طوال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين (حجلاوي، 2010، ص 236).

كذلك دخلت الولايات المتحدة الأمريكية المنطقة منافسة لبريطانيا على الامتيازات النفطية في المنطقة معلنة انتهاج سياسة جديدة عرفت بسياسة الباب المفتوح[ii]. ومما زاد في تثبيت النفوذ الأمريكي في المنطقة العروض المغرية لامتيازات النفط التي قدمتها، كذلك التقارب مع المملكة العربية السعودية (IOR/R/15/2/857)، بالإضافة إلى دخولها شريكا في كل من شركة نفط الكويت البريطانية وشركة نفط البحرين (IOR/R/15/1/700).

أما بالنسبة لشعوب المنطقة، فقد أحدثت أحداث الحرب العالمية الثانية نمواً في الوعي السياسي لدى أهالي الخليج العربي، وربما يعود السبب في هذا التطور إلى إنشاء المزيد من قنوات الاتصال المادية والاجتماعية خلال سنوات الحرب من الحلفاء، والتي كانت تهدف إلى بث الدعاية في محاولة لمواجهة البث الإذاعي لدول المحور المتزايد. كل هذا أدى إلى فتح أذهان الناس على الواقع الذي يعيشونه فبدؤوا ينظرون إليه بنظرة الناقد. وقد تجسد ذلك في تأسيس الأندية والجمعيات الثقافية التي حفزت ولادة الأفكار السياسية ولا سيما في صفوف المتعلمين (الضويانية، ص 54).

من جانب آخر لا يمكن إغفال التطورات الحاصلة في المنطقة العربية كنشوء جامعة الدول العربية[iii]، وتصاعد حركات التحرر ضد الوجود الاستعماري. لا سيما أن التوجه العالمي بعد الحرب العالمية الثانية أصبح مناهضا للاستعمار ومؤيدا لاستقلال الشعوب. أما الحدث الأهم الذي فجر الموقف في المنطقة كان قيام الكيان الصهيوني تحت المظلة البريطانية الأمريكية، وطرد الشعب الفلسطيني من أرضه. ومما زاد من حدة الموقف هزيمة الجيوش العربية عام 1948م[iv]. الأمر الذي ألهب الشعور القومي باتجاه إحداث تغييرات في المنطقة ومنها الخليج الذي أسهم معنويا وماديا في مساعدة الشعب الفلسطيني. كذلك استقبال العديد من اللاجئين الفلسطينيين الذين أسهموا إلى حد بعيد في نشر الوعي السياسي والشعور القومي لدى أهالي المنطقة في الخليج (حجلاوي، 2010، ص 54).

أما بالنسبة للأوضاع الاقتصادية لمنطقة الخليج العربي، فإننا نجد تأثيرا واضحا لاكتشاف النفط على القطاعات الاقتصادية في الخليج العربي، فسكان الخليج غالبا إما يعملون في البحر في الصيد أو الغوص على اللؤلؤ، أو في البر على الرعي والزراعة. وهذه المجالات أهملت بعد اكتشاف النفط لسبب محدودية

الإنتاج وقلة المدخول منها، وبالنسبة للغوص على اللؤلؤ، فقد انهارت هذه المهنة كما فصلنا سابقا. في المقابل وفر قطاع النفط وظائف ذات دخل ثابت للعاملين فيها، وقد اتجه العديد من أبناء المنطقة للالتحاق بهذه الوظائف بحثا عن لقمة العيش (هيرد-باي،2007، ص 308). وأسهمت هذه الشريحة العاملة في شركات النفط في بلورة الوعي الوطني طوال عقد الخمسينيات، وإلى هذه الطبقة يعود الفضل في تأسيس التنظيمات السياسية المختلفة في المنطقة (حجلاوي، 2010، ص 57).

ونضيف عاملا آخر وهو العامل السياسي، وهو أن ستينيات القرن الماضي كانت سنوات المد الوطني والقومي في الساحة العربية حتى هزيمة يونيو عام 1967 م، وكان شعار العروبة والتعريب شعاراً يوميا، وتطرحه الحركات الوطنية وتضغط به (التميمى، 1981، ص74)

وإن هذه الدراسة تتبع الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لإمارة الشارقة بين سنتي 1951-1972 وهي فترة مهمة في تاريخ الإمارة شكلت الواقع الذي تعيشه إمارة الشارقة في يومنا الحالي. حيث إن العلاقات الإنسانية والنشاطات الاقتصادية والسياسية لا يمكن فهمها إلا بدراسة التاريخ الاجتماعي والاقتصادي؛ حيث إن واقعنا هو نتاج حركة المجتمع المستمرة من أجل البقاء.

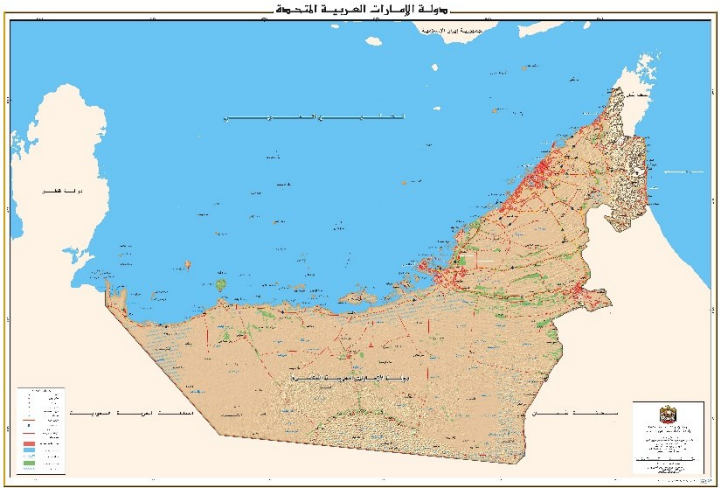

FIGURE الخريطة الرسمية لدولة الإمارات العربية المتحدة (البوابة الرسمية لدولة الإمارات،بلاتاريخ)

- **الأوضاع الاقتصادية للشارقة (1951-1965)**

كانت مدينة الشارقة تعاني من الأزمة الاقتصادية[٧]التي امتدت آثارها منذ عشرينيات القرن العشرين وحتى الخمسينيات، وعندما وصل صقر بن سلطان القاسمي للحكم، كان عليه التعامل مع هذه الآثار التي ألقت بظلالها على الشارقة اقتصاديا. وكانت المشكلة الكبرى التي واجهتها الإمارة هي طمر خورها بالرمال؛ بسبب التيار البحري المتجه من الشمال إلى الجنوب بطول الساحل، مما أدى إلى سد مدخل الخور بالطمي المتراكم، ولم تستطع الشارقة حل هذه المشكلة التي أثرت في اقتصادها بسبب صعوبة تمويل إصلاح الخور. وكانت النتيجة المباشرة لهذا الأمر تحول جزء كبير من تجارة الشارقة إلى ميناء دبي المجاور (الفارس، 2000، ص 186).

وقد أشار التقرير الاقتصادي البريطاني الخاص بالإمارات المتصالحة لعام 1952 للتراجع الاقتصادي الكبير الذي عانت منه الشارقة حيث كانت تعتمد إلى حد بعيد على تجارة إعادة التصدير، في مقابل بروز ميناء دبي، كما أشار إلى هجرة أعداد كبيرة من الرجال القادرين على العمل إلى الكويت والبحرين نتيجة سوء الأوضاع الاقتصادية في الساحل المتصالح وكساد العمل فيه(FO 371/104338/1952).حيث كانت تجارة اللؤلؤ تعتبر المصدر الأساسي لعدد كبير من أهل البلاد، إلا أن هذه الثروة انخفضت أهميتها بسبب ظهور اللؤلؤ الصناعي في اليابان.وهذا ما دفع بعدد من المواطنين في إمارة الشارة إلى الهجرة، وخاصة إلى بلاد الخليج التي ظهر فيها البترول.(عطوى، 1981،ص52)

واستمر سوء الأحوال الاقتصادية في إمارة الشارقة في السنوات التالية، حيث تضمن التقرير البريطاني الاقتصادي لعام 1961؛ أي بعد ما يقارب عشر سنوات على التقرير السابق ذكره، يتحدث عن استمرار انحدار أوضاع السوق في الشارقة، وأن السبب الرئيسي لذلك كان تراكم الطمي في مينائها، والذي أدى إلى تغير مسار توقف السفن التجارية في الساحل المتصالح حيث اتجهت نحو ميناء دبي، واقتصر ميناء الشارقة على توقف عدد قليل من السفن في هذا الميناء، وكانت من نوع الناقلات صغيرة الحجم (Fo 371/163033, 1961).

ورغم محاولات الشيخ صقر بن سلطان القاسمي لحل هذه المشكلة عن طريق طلب التمويل من بريطانيا لإنشاء مرسى في المياه الضحلة يستقبل السفن التجارية الصغيرة، لكن بقيت مشكلة التمويل عائقا أمامه، كما أشارت عليه بعض الجهات إنشاء مرسى عميق. حيث إن دخل الإمارة وقتئذ كان ضعيفا جدا.

كان دخل الإمارة مقتصرا على الدفعات السنوية التي تقدمها شركة تطوير النفط، وتبلغ حوالي 30 ألف روبية، والدفعات التي تقدمها الحكومة البريطانية مقابل الخدمات الجوية، وتبلغ حوالي 37,620 روبية سنويا، إضافة إلى دخل الإمارة من مبيعات الأكسيد الأحمر[vi]. كما لا ننسى أن انهيار مهنة الغوص على اللؤلؤ قد حرم الإمارة من مصدر دخل مهم ورئيسي في تلك الفترة (الفارس، 2000، ص 185).

وسنتناول هنا المصدرين الرئيسيين لدخل إمارة الشارقة. وأولهما دخلها من امتياز التنقيب عن النفط، وبالرغم من أن ظهور النفط في منطقة الخليج العربي كان قد غير تغيرا جوهريا في الأحوال الاقتصادية، لكن طوال عهد الشيخ صقر بن سلطان لم يتم اكتشاف النفط في الشارقة.

وقد كانت شركة تطوير نفط الساحل المتصالح المحدودة (Petroleum Development (Trucial Coast) Limited (شركة فرعية لشركة IPC[vii]) قد حصلت على امتياز نفط الشارقة منذ عام 1937م، وتم تعديل اتفاقية الامتياز في 7 فبراير عام 1951م ليدوم الامتياز لمدة عشرين عاما من تاريخ توقيع الاتفاقية (FO 1016/53, 1937).

وتم زيادة المبلغ المدفوع إلى حكومة الشارقة من 30 ألف روبية إلى 85 ألف روبية في عهد الشيخ صقر بن سلطان القاسمي في 17 نوفمبرعام 1953 حيث امتد الامتياز ليشمل التنقيب عن النفط في المياه الإقليمية التابعة للإمارة.(FO 371/109905)

وقد طالب الشيخ صقر بن سلطان القاسمي المقيم البريطاني بتغيير الشركة الحاصلة على امتياز التنقيب عن النفط في الشارقة؛ حيث إن الإمارة لم تستفد من هذا الامتياز، بل على العكس وجد الشيخ نفسه يدفع خمسة أضعاف المبلغ المدفوع له من الامتياز من أجل توفير الأمن والخدمات للشركة العاملة (FO 371/132784, 1958).

وقد تم توقيع امتياز جديد للتنقيب عن النفط في الشارقة في 29 سبتمبر عام 1962 مع شركة أمريكية وهي شركة ميكوم أويل (Mecom oil).(FO 1016/844)

وقد منحت هذه الشركة حق التنقيب عن النفط في الشارقة لمدة خمس سنوات. وخلال هذه المدة كان الشيخ صقر بن سلطان منزعجا من شركة ميكوم لعدم بدأهم بالحفر، وقد أرسل إليهم يحتج على عدم جديتهم تجاه التنقيب عن النفط في الشارقة(.FO 371/174728, 1964)

أما بالنسبة للقاعدة البريطانية في الشارقة، والتي كانت تمثل مصدر دخل رئيسياً لإمارة الشارقة، فقد كانت بداية تأسيسها مع اتفاقية المطار في 22 يوليو عام 1933 في عهد الشيخ سلطان بن صقر القاسمي، عندما أرادت الحكومة البريطانية تأسيس خطوط الطيران التي تربط مستعمراتها المختلفة، فكان الاختيار على الشارقة لتكون مقرا لمحطة الطيران(IOR/L/PS/18/B471) ، وبالرغم من الأجور الزهيدة التي دفعت لحكومة الشارقة حينئذ، إلا أنها مثلت مصدرا مهما وثابتا من مصادر دخل الإمارة وتأسيس هذه المحطة الجوية فتح المجال للانفتاح على العالم شيئا فشيئا. فقد بلغ إيجار المطار 800 روبية شهريا، وإيجار المنزل المخصص للمسافرين 300 روبية شهريا، ويدفع عن كل طائرة مدنية تهبط في المطار مبلغ خمس روبيات، كما يدفع إعانة شهرية للحاكم مقدارها 500 روبية .(IOR/L/PS/18/B471)

وبالإضافة إلى الأهمية التجارية، فقد احتلت إمارة الشارقة أهمية عسكرية استراتيجية، بسبب موقعها الجغرافي، حيث إنها تطل على خليجين معا: الخليج العربي، وخليج عمان وقد تبينت بريطانيا أهمية هذا الموقع الاستراتيجي أثناء الحرب (عطوى، 1981، ص52) العالمية الثانية، فأنشأت فيها أول مطار دولي في منطقة الساحل. وقد استخدمته كقاعدة جوية لقواتها العاملة في منطقة الخليج طوال مدة الحرب (عطوى، 1981، ص53)

وأثناء الحرب العالمية الثانية قامت بريطانيا بإقامة معسكر للأمريكان في الشارقة وتوسيع المحطة الجوية حيث وقعت اتفاقا مع شيخ الشارقة سلطان بن صقر القاسمي لهذا الغرض عام 1943 .(IOR/L/PS/18/B471)

وبعد انتهاء الحرب احتفظت بريطانيا بهذا المعسكر، وقامت الحكومة البريطانية بإبرام اتفاق مع شيخ الشارقة عام 1951 حصلت بمقتضاه على حق استخدام المطار الجوي ومنطقة المعسكر المجاورة لمدة عشر سنوات، مقابل إيجار مالي يدفع له خلال تلك المدة (FO371/157037, 1961)، إيجار المطار 1420 روبية شهريا، وإيجار المنزل المخصص للمسافرين 1000 روبية شهريا، ويدفع عن كل طائرة مدنية تهبط في المطار مبلغ عشر روبيات، كما يدفع إعانة شهرية للحاكم مقدارها 1000 روبية. كما نصت بنود الاتفاق على السماح بتجديد العقد عند انتهاء المدة.(IOR/R/15/2/939, 1951)

وفيما بعد أنشئ مقر لكشافة ساحل عمان في القاعدة الجوية في الشارقة أيضا، وبالرغم من الأهمية الاستراتيجية التي مثلها المطار والقاعدة البريطانية في الشارقة، إلا أن الإيجار الذي تقدمه الحكومة البريطانية مقابل هذه المرافق والخدمات كان يعتبر أقل القليل، وكما وصفها الشيخ صقر بن سلطان القاسمي كان أقل من إيجار دكان من دكاكين الشارقة(FO371/132784,1958) .

وقامت الحكومة البريطانية بتجديد اتفاقية المطار عام 1960، مع زيادة المقابل المادي الذي تدفعه لحكام الشارقة وحصولها على مساحة أكبر من أرض الإمارة، وقد نصت الاتفاقية على دفع مبلغ 30000 جنيه إسترليني لشيخ الشارقة، وتشمل هذه الزيادة إيجار المحطة الجوية ومقر كشافة ساحل عمان لمدة عشر سنوات (FO 371/157038, 1961).

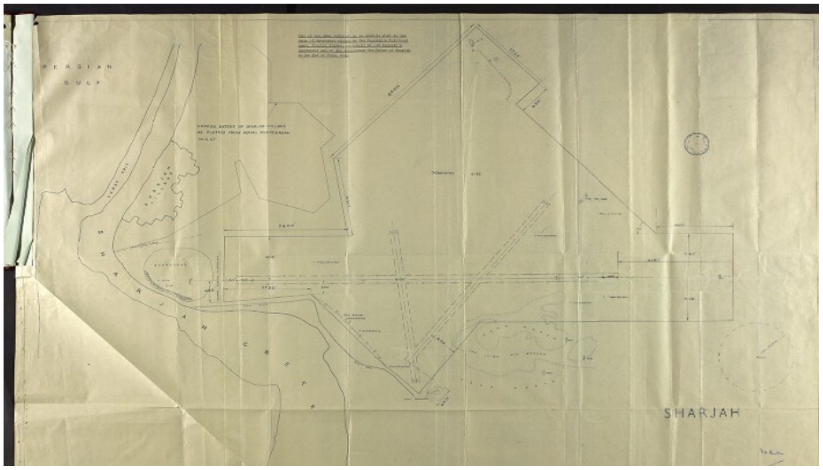

Figure 2مخطط القاعدة البريطانية في الشارقة (FO93/137/175)

بالرغم من قلة الدخل والتقارير البريطانية التي تصر على عدم جدوى توسعة ميناء الشارقة ظل الشيخ صقر مصرا على البحث عن طريقة لعمل هذا المشروع، وقد وجد ضالته في شركة ألمانية، ووقع اتفاقية معها في عام 1964 وهي شركة (بيتون ومونيربو AG) لعمل إضافة لميناء الشارقة، وبدأ العمل في ميناء الشارقة في صيف 1964، وقد تضمنت الاتفاقية إقامة حاجز ورصيف للميناء وإنشاء طريق وجسر يعبر الخليج إلى منطقة الليّة[viii] في الشارقة (كروسل، 2011، ص 155).

ومن أجل تمويل هذا المشروع اضطر الشيخ صقر لأخذ قرض من البنك العربي، وقد كان المسؤولون البريطانيون يرون هذا المشروع هو إهدار للمال ولا طائل منه، وأن الشيخ صقر في سبيل إنجاح هذا المشروع حمل حكومة الشارقة الكثير من الديون(FO 371/174713).

ولم يقّدر للشيخ صقر رؤية نتائج هذا المشروع الذي انتهى في عهد خلفه الشيخ خالد بن محمد القاسمي، ويبدو أن وجهة نظر المسؤولين البريطانيين حول عدم جدوى المشروع كانت ممثلة لوجهة النظر التقليدية لممثلي الحكومة البريطانية في الخليج الذين اعتادوا أن ينظروا للمنطقة من منظور مصالح الحكومة البريطانية، والتي ترى أن ما لا يتلاءم مع مصالحها لا حاجة له.

في المقابل كان الشيخ صقر، ومن بعده الشيخ خالد قد رأوا أن هذا المشروع إنقاذ لاقتصاد الشارقة الذي كان يتداعى يوما بعد يوم نتيجة تدهور حال مينائها وتراكم الطمي فيه، لذلك استمروا في البحث عن حلول مناسبة له، برغم الديون التي تراكمت على الإمارة.

في عام 1963م، تمت دعوة شركة التخطيط الحضري البريطانية التابعة للسير ويليام هالكرو وشركائه (William Halcrow and Partners) للمساعدة في التخطيط للتطور المتنامي في مدينة الشارقة. فقاموا برسم خرائط للبلدة استعدادًا للخطة الهيكلية الأولى، بتكليف من الحاكم الشيخ صقر بن سلطان. بتصنيف المباني ذات الأهمية الخاصة، وتم تقييم حالة الحفاظ على المباني الحجرية الدائمة، وتحديد مساكن العريش والبراستي[ix] التي كانت تشغل ما لا يقل عن 50 في المئة من المدينة (القايدي، 2018، ص 15).

فضلا عن ذلك حددت محاذاة الطرق المعبدة الأولى، وشمل التخطيط القطاع الممتد بين منطقتي الحيرة والقادسية، وطلب الشيخ صقر من المعتمد البريطاني (كريج) جلب خبير سوداني لتنظيم البلدية (القايدي، 2018).

أحوال المجتمع في الشارقة 1951-1965:

يُمكن القول إن أهم التغيرات التي طرأت على مدينة الشارقة في هذه المرحلة هي دخول التعليم الحديث فيها، فكانت أول إمارات ساحل عمان في إنشاء المدارس، وتلك النهضة التعليمية، وإن كانت بسيطة في بدايتها وتطورها كان بطيئا، لكنها آتت بعض ثمارها في عهد الشيخ صقر بن سلطان القاسمي. فقد تكونت فيها نخبة متعلمة مثقفة، وبدأت هذه النخبة تؤثر فيمن حولها في المجتمع.

وفي نظرة لتطور التعليم في إمارة الشارقة قبل هذه الفترة نجد أن أول المدارس التي أنشئت فيها كانت منذ عام 1900م وهي المدرسة التيمية المحمودية، والتي أصبحت مركزا للدراسات السلفية. وفي عام 1917 أسست المدرسة القاسمية، وبعد الحرب العالمية الأولى تأسست مدرسة الإصلاح المحمدي، والتي كان أغلب معلميها من الزبير في العراق. وقد كانت هذه المدارس تتلقى الدعم المادي من التجار في المنطقة.

ومنذ عام 1953 م تم إنشاء المدارس الحديثة في الشارقة بجهود ومساهمة الكويت، وكان ذلك بطلب من الشيخ صقر بن سلطان القاسمي من حاكم الكويت عبد الله السالم الصباح[x] عندما كان الأخير في زيارة للشارقة عام 1951م، وأبدى اهتماما وحرصا على دعم العلاقات الأخوية، لذلك سارع إلى اتخاذ خطوات إيجابية بتكليف وفد برئاسة عبد العزيز حسين (مدير التعليم في دائرة المعرف الكويتية آنذاك)، بزيارة حكام الساحل المتصالح ليتعرف على احتياجاتهم، وبدأ منذ ذلك الحين إرسال المعلمين، وكان أولها إرسال معلمين إلى الشارقة وتوفير ما يلزمها عام 1953، وتمثلت البعثة المرسلة من الكويت في معلمين فلسطينيين (مصطفى يوسف طه، وأحمد قاسم البوريني) (الحبشي، 2016).

وفي عام 1953 عاد الشيخ صقر، وطلب المساعدة من مصر، والتي أرسلت إليه أول بعثة للإمارات مصحوبة بكل مستلزمات التعليم (FO371/114751,1955)، كما قدمت مساعدة مالية للشيخ صقر بن سلطان ليستمر في بناء المدارس ولتوفير السكن للمدرسين ولبعض الطلاب الذين بدأوا يتوافدون إلى الشارقة من بقية الإمارات.

وفي عام 1954 افتتحت أول مدرسة لتعليم البنات، فكانت الشارقة أول مدينة في الساحل تعرف التعليم النسوي. وبانتهاء عام 1954-1955 الدراسي تم إرساء القاعدة الأساسية للتعليم الابتدائي في الشارقة، وتم استدعاء الطلاب الذين غادروا الإمارة مبكرين إلى الكويت والبحرين للعودة إلى الشارقة (القاسمي، 2012، ص 105).

وأشرفت على هذه المدارس من الناحية الفنية معارف الكويت، وقامت بتوفير المستلزمات الضرورية لإنجاح التعليم. وارتفع عدد المدارس في الشارقة من مدرسة واحدة إلى 13 مدرسة في عام 1965م لكلا الجنسين. كما أرسلت بعثات دراسية إلى الكويت ومصر للدراسة في مدارسها (الحبشي، 2016، ص 557). وقد كانت أول بعثة دراسية خارجية لطلبة الشارقة لاستكمال تعليمهم العالي إلى مصر عام 1962م (القاسمي، 2012، ص 107).

ومن الجدير بالملاحظة هنا موقف السلطات البريطانية في الخليج العربي المضاد لانتشار التعليم في الساحل المتصالح، ففي تقرير له كتب المقيم السياسي البريطاني في الخليج "روبرت هاي Sir Rupert Hay[xi]" عام 1951 بأن:" بدء التعليم النظامي في كل من قطر والبحرين سيؤدي إلى نشوء روح مضادة لبريطانيا بين المتعلمين. أما الإمارات فهي على درجة من البدائية تفرض علينا الإبقاء عليها تحت إشرافنا كمحميات مستعمرة لأطول فترة ممكنة" فيلفت النظر (هاي) إلى الخطر القادم من هذه الدول مع انتشار

التعليم فيها، وأنه يجب أن تبقى إمارات الساحل متخلفة حتى يمكن السيطرة عليها .(FO 371/132884, 1958) وكان القلق واضحا في التقارير البريطانية من دور المعلمين العرب في نمو الوعي السياسي لدى أبناء هذه الدول، ومما ينتج عنه من تطورات إذا استمر الوضع كما هو.

في المقابل لم يقدم الإنجليز طوال فترة وجودهم في الخليج التي امتدت لأكثر من 150 عاما أية مساعدات تذكر وخاصة خلال فترة ما قبل الخمسينات من القرن العشرين، ولكن مع التغيرات السياسية التي بدأت تعم مختلف أرجاء الوطن العربي منذ بداية الخمسينات وخاصة بعد ثورة 23 يوليو عام 1952 في مصر، وما أحدثته هذه الثورة من صحوة عند العرب، رأت الإدارة البريطانية ضرورة مسايرة المستجدات ومنح بعض المساعدات لتلك الإمارات الفقيرة التي لا يوجد بها أي نوع من الخدمات، وعلى الرغم من ضآلة تلك المساعدات، إلا أن السلطات البريطانية حرصت على إبرازها في صورة كبرى من خلال الدعاية التي كانت تبثها الإذاعات التابعة لها.

واستطاعت المساعدات الكويتية السخية التي بدأت بالتعليم إفشال المحاولات البريطانية التي كانت تريد إثبات أن مساعداتها بدأت تغير مجرى الحياة في الإمارات (FO371/132884,1955)، وكان هذا الحماس الكويتي دافعا لبقية الدول العربية لتحذو حذوها، فقامت مصر بإرسال بعض المدرسين والأطباء، ولم يكن أمام الإنجليز لمواجهة هذا المد القوي، سوى مجاراته، فأبدت الإدارة البريطانية رغبتها في المساهمة بتطوير التعليم النظامي بمساعدة أول مدرسة نظامية في الإمارات، فقامت بوضع حجر الأساس لإقامة أربع غرف تدريس وغرفة لإدارة تلك المدرسة التي أصبح اسمها وقتئذ المدرسة القاسمية، ويشير تقرير المقيم البريطاني إلى أنه يؤمل أن ينتظم الطلاب في تلك المدرسة في موعد افتتاح المدارس في أكتوبر 1955 (عبدالله، 1996، ص 483).

وفي تقرير آخر للسيد (ميورMuir) ممثل المجلس الثقافي البريطاني عام 1955 يقول فيه: "قد يشكل التعليم خطورة كبيرة في منطقة متخلفة كهذه. وإذا لم تتم مراقبته عن قرب، فقد يؤدي إلى كثير من البلبلة والمشكلات؛ لأن معنى أن تعلم شخصا القراءة ليس فقط أن تزيد عقله تفتحا للمعرفة، بل أيضا يزيد تفتحه للدعاية المضادة بالمستوى نفسه".(FO371/132884,1955)

أدرك المسؤولون البريطانيون أن دخول التعليم إلى الساحل المتصالح سيغير واقع شعوب هذه المنطقة، وسيفتح عيونهم على العالم من حولهم، ويعترف البريطانيون في الوقت نفسه الذي فرضوا فيه العزلة والتخلف على هذا الشعب لم يقدموا له أبسط الحقوق مثل التعليم، وحتى لا يتلقوا النقد على هذا الأمر بدأوا بإدخال التعليم المهني في المنطقة بافتتاح المدارس المهنية مثل المدرسة التجارية في الشارقة والمدرسة الزراعة في رأس الخيمة، والتي تم افتتاحها في أواخر الخمسينات(FO371/132760, 1958) .

وعلى الرغم من ذلك فبعد أن كان التعليم في عام 1953 يعتمد على الكتاتيب في تعليم الأولاد، وعلى(المطواعة) في تعليم البنات. أصبح اليوم يعتمد على الكليات والجامعة والبعثات التعليمية. (عطوى، 1981، ص159)

من جانب آخر نجد أن هناك عوامل ساعدت على انفتاح المجتمع في إمارات الساحل العماني بما فيها مدينة الشارقة، وساهمت مع مرور الوقت على تطور المجتمع واطلاعه على ما يدور حوله في العالم، والوطن العربي تحديدا. من أهم هذه الوسائل الصحف والإذاعات، والتي دخلت إلى الشارقة تقريبا مع الحرب العالمية الثانية حيث اتجه الناس إلى متابعة الحرب وتفاصيلها، خصوصا أن العمليات العسكرية امتدت إلى الوطن العربي. وكانت أهم وسائل الحرب الدعائية. فكما يروي الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي في كتابه "سيرة مدينة: ‘‘وفي الشارقة كانت المدينة ومن فيها تتابع أخبار الحرب العالمية

من مذياع قد وجهه الشيخ سلطان بن صقر القاسمي حاكم الشارقة من خلال شباك في الدور العلوي من حصن الشارقة، وكان أهالي الشارقة يتوافدون للساحة الأمامية للحصن ليستمعوا إلى أخبار العالم" (القاسمي س.، 2015، ص 125).

في تلك الفترة انقسم أهل مدينة الشارقة بين مؤيد لألمانيا وبين معارض. فقد كانت إذاعة برلين تجذب أنظار العرب بعد أن ضمت إليها بعض المحاضرين العرب المعروفين والمثقفين من فلسطين والعراق وبقية الأقطار الواقعة تحت النفوذ البريطاني مركزة من خلال بثها على البرامج المؤثرة والجذابة موجهة خطوط دعايتها إلى العالم العربي في تقوية الاتجاهات القومية وإثارة الشعور الإسلامي.

بالإضافة إلى إذاعة برلين كانت هناك أيضا بعض الإذاعات الإقليمية مثل إذاعة قصر الزهور العراقية التي أنشأها الملك غازي[xii] ،وجعل توجهها العام معبرا عن الاتجاه القومي العربي. كانت الإذاعات العربية عاملا من عوامل التغيير التي ظهرت في تلك الفترة، فقد كسرت عزلة سكان المنطقة، واستطاعت أن تربطهم بعالمهم العربي والأحداث التي تجري فيه. وقد تأثر أبناء الخليج بالشعارات الدعائية التي كانت تطرحها تلك الإذاعات والصحف.

2. الأندية والجمعيات الثقافية:

أدت أحداث الحرب العالمية الثانية والتطورات السياسية التي تلتها على الساحة العربية، ولا سيما القضية الفلسطينية وأحداث النكبة عام 1948م، وتفاقم التهديدات الصهيونية للأمة العربية فضلا عن نمو التيارات السياسية في المشرق العربي إلى نمو الوعي السياسي والثقافي في الخليج العربي حيث تفاعل السكان مع هذه التطورات، وتابعوا القضايا العربية، وبحثوا عن تجمعات وملتقيات يتبادلون فيها الأحاديث، ويطالعون الصحف والمجلات، فأنشئوا بذلك الأندية الثقافية والجمعيات.

في عام 1952م تم افتتاح النادي الثقافي في الشارقة، ثم أغلق بعدها بسنتين، وأعيد افتتاحه مجددا على يد الشيخ سلطان بن محمد القاسمي، وكما يصفه الشيخ سلطان بن محمد القاسمي في كتابه سرد الذات، فقد كان النادي في بداية الأمر عندما أعيد افتتاحه ملتقى للناس للعب الورق والدومينو، ومقرا لفريق كرة القدم (القاسمي س.، 2012، ص 107).

وكان من ضمن المترددين على هذا النادي المدرسون العرب، والذين أدوا دورا كبيرا في نشر مفهوم القومية العربية في المجتمع وقتئذ (القاسمي س.، 2012، ص 215)، حيث ظهرت محاولات أيضا لنشر الأفكار البعثية بين الطلاب والشباب في ذلك الوقت مغلفة بالأفكار القومية العربية. وقد أغلق نادي الشارقة الثقافي بعد عرضه لمسرحية بعنوان "وكلاء صهيون" التي أغضبت الوكيل البريطاني، وألح على شيخ الشارقة صقر بن سلطان القاسمي بإغلاق النادي (القاسمي س.، 2012، ص 215). فيدلنا عرض مثل هذه المسرحية على انتشار الأفكار القومية العربية ووعي الشباب بالقضايا العربية في ذلك الوقت، وتفاعلهم معها.

كما أسهمت الأندية الثقافية والجمعيات في نمو الوعي الثقافي والسياسي حيث استمع الشباب والمثقفون فيها إلى الإذاعات العربية والأجنبية التي تبث التقارير والأخبار السياسية والثقافية، وتنقل ما يجري من أحداث في أنحاء الوطن العربي إلى المجتمع، ووجدت لها أصداء في صفوف الشباب والموظفين والطلاب، ونمّت لديهم الشعور الوطني والقومي، ولا سيما تجاه القضية الفلسطينية ورفضهم دعم بريطانيا السياسة التوسعية في فلسطين. وبدأ المجتمع في الخليج العربي يتطور تدريجيا، ويتقبل إدخال وسائل الثقافة والإعلام الحديث، ويستوعبها ويتجاوب مع مظاهر الحياة المدنية.

وكانت هذه الدور بمثابة أندية شعبية يلتقي فيها الغواصون أيام الشتاء لإحياء طربهم وفنونهم البحرية، ولكن عداء الإنجليز وصل إلى هذه الطبقة أيضا حيث أمر المستشار الإنجليزي في البحرين تشارلز بالجريف بتدمير هذه الدور. وكان يهدف بعمله هذا إلى محو الجانب الفلكلوري من حياة الغواصين الخليجيين. ولكن قبل أن يحدث هذا الأمر، شعر الغواصون العرب بالخطر الإنجليزي المحدق بهم، والهادف إلى تشتيتهم وقطع أرزاقهم، لذلك عمدوا إلى التداول في هذه الأندية، والبحث فيما يجب عمله لمواجهة الأعداء الإنجليز، وأخيراً هبوا هبوب العاصفة في انتفاضات عمالية دفاعا عن وجودهم وتراثهم. فكان أن استغل الانجليز هذه التحركات العمالية وعمدوا إلى هدم تلك الدور واعتبروا انشاء أية دار جديدة من أجل إحياء فنون الطرب الخليجي البحري مخلاً بالقانون. (عطوى، 1981، ص152).

ومع انفتاحه على العالم والوطن العربي بدأ يتفاعل مع الأحداث القومية، فكان الناس يتفاعلون مع خطب جمال عبد الناصر، وأخبار العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م[xiii]، والصراع العربي الصهيوني، وأزمة يونيو عام 1967م، وأيدوا الثورات العربية ضد الاستعمار الأجنبي.

يصف السيد محمد ذياب الموسى[xiv] مدينة الشارقة - آنئذ - التي وصلها في عام 1954م "وصلنا الشارقة، فوجدتها مدينة رملية على ساحل البحر، عدد سكانها خمسة آلاف نسمة واقتصادها صيد السمك والزراعة الخفيفة وبعض المهن كالنجارة والحدادة والتجارة مع الهند وباكستان وإمارات الخليج، وأكل أهلها المفضل الرز والسمك.... كانت البيوت معظمها عرشانا بنيت من سعف النخيل، وقليل منها كانت قد بنيت من الحجر المرجاني... أما الشوارع فكانت ضيقة، ومعظمها سكيك وكانت رملية وسوقها كانت واحدة، وموقعها في مكان الحي القديم"، يذكر كذلك بأن أجمل شيء رآه في الشارقة أن الحياة بسيطة، يتواصل الناس مع بعضهم البعض في الأفراح والأحزان بدون بطاقات دعوة أو رسميات (الشيخ، 2016، ص ص 398-399).

أما محمود بهجت سنان[xv]، فيصف مدينة الشارقة التي زارها في عام 1964 بأن فيها دارا للسينما، مصرف بريد ودائرة جمارك، ويقع في مدخل المدينة ديوان الحاكم وهو قصر الحصن، وعلى بعد ثلاث كيلومترات من المدينة يقع المطار، ملحق بالمطار دار للاستراحة، وحول المطار توجد منشآت القوات البريطانية المرابطة بالشارقة، يشتغل معظم سكان المدينة بصيد الأسماك، ومعظم أصحاب المتاجر والحوانيت في الشارقة كانوا من الأجانب. وتعاني المدينة من قلة المياه العذبة، ويعتمدون على الآبار في التزود بحاجتهم من الماء (سنان، 1969، ص 75).

ويصف حالة مجتمع الشارقة حينها، وكان أول وصف للمجتمع المذكور هو (خليط من القوميات)، العرب فيه هم السكان الأصليون ينحدرون من قبائل عربية مشهورة نزحت من جهات شبه الجزيرة العربية، واستقرت في هذه الناحية من الساحل العربي (الشارقة) وهي متمسكة بتقاليد العرب القدامى من نجدة الملهوف وكرم الضيافة والمحافظة على الصِلات وقدسية العرض والكرامة. أما بقية خليط القوميات المذكور في مصادر الكتاب فهم (فرس وهنود ومهرية وزنجية وغيرهم من القوميات)، ويصف المؤلفُ المواطنَ الشارقي بأنه كريم النفس ولطيف المعشر، ويميل في طبعه إلى الأنس (سنان، 1969، ص 76).

ولعل هذا الوصف الذي قدمه أشخاص زاروا الشارقة، وعاشوا فيها يعطينا صورة عن ملامح مدينة الشارقة البسيطة والمتواضعة في تلك الفترة.

تطور أحوال الاقتصاد والمجتمع في الشارقة (1965-1971).

اختلفت الفترة التي حكمها الشيخ خالد بن محمد القاسمي عن فترته سلفه مع اختلاف الظروف السياسية والاقتصادية التي عاشتها إمارة الشارقة في هذه الفترة، كانت هناك جهود حثيثة من بريطانيا لتسريع عجلة المشاريع التطويرية في المنطقة وتفعيل دور مكتب التطوير التابع لمجلس حكام الإمارات المتصالحة، حتى تبرر عدم حاجة المنطقة لأية مساعدات خارجية، وخصوصا مساعدات الجامعة العربية. وتغلق الباب تماما أمام أية محاولة للتدخل في منطقة الخليج العربي تحت ستار المساعدات الاقتصادية. وقد خدم هذا الأمر مدينة الشارقة إلى حد بعيد، فقد تسارعت عجلة التطوير والتحديث فيها، ولكن العائق الأكبر الذي واجهته الشارقة كان عدم وجود الموارد المالية الكافية لتمويل مشروعات التطوير، فحتى هذه الفترة لم يكتشف نفط في إمارة الشارقة، الأمر الذي جعلها تعاني من استمرار الضائقة المالية التي كانت تعانيها سابقا.

وكما تصف الوثائق البريطانية إمارة الشارقة في الفترة التي تولاها الشيخ خالد بن محمد القاسمي "إمارة مفلسة، ولا تملك أي أموال لمواجهة الأزمات المالية التي تركها سلفه"، وتعاني كذلك من تراكم الديون عليها (FO371/179919,1965).

وقد جاءت انفراجة الأحوال المادية للإمارة تدريجيا مع توقيع شيخ الشارقة عددا من الامتيازات والاتفاقيات، ففي يونيو عام 1966 وقّع الشيخ خالد بن محمد القاسمي اتفاقا مع بريطانيا يقضي بإقامة قاعدة بريطانية في الشارقة يتمركز فيها الجنود البريطانيون المنسحبون من عدن على أن تدفع له بريطانيا مبلغاً سنويا قدره مئة ألف جنيه إسترليني وهو مبلغ ظلت الإمارة تعتمد عليه اعتمادا كبيراً. فضلا عن إيجار القاعدة الجوية البريطانية في الشارقة (FO371/149068,1960).

خلال اجتماع مجلس حكام الساحل المتصالح في شهر أكتوبر عام 1968م الذي ترأسه الشيخ خالد بن محمد القاسمي، مرر المجلس قرارا بالطلب من وزارة تنمية ما وراء البحار البريطانية، وخاصة قسم الشرق الأوسط في السفارة البريطانية ببيروت، بأن يقوم بعمل مسح اقتصادي عن الإمارات المتصالحة (البدواوي، 2019، ص 16)، حتى يكون الوضع الاقتصادي لإمارات الساحل المتصالح واضحا، فيسهل عمليات التنمية الاقتصادية في المستقبل ((FCO8/825,1968-1967)، وقد كان واضحا من خلال الجلسة التركيز على ثلاث قطاعات رئيسية هي الطرق، والكهرباء، والماء للمشاريع التطويرية في الساحل المتصالح (FO371/179919,1965). ولغرض تمويل عملية النهوض بالإمارة استطاع الشيخ خالد الحصول على مبالغ معقولة من مكتب التطوير (FCO8/825,1968-1967).

كذلك منح الشيخ خالد بن محمد القاسمي عام 1969م امتيازين للتنقيب عن النفط في الشارقة إحداهما لشركة شل (Shell) (FCO8/1253,1969) وثانيهما لشركة يومين (Bomin) الألمانية يغطي الامتيازان المناطق اليابسة والمغمورة على خليج عمان. مدة كل من الاتفاقيتين 40 عاماً (FCO8/125,1969).

ضاعف الشيخ خالد جهوده لتطوير المدينة، ومن أهم المشاريع التطويرية في إمارة الشارقة كان مد الطرق معبدة التي تربط الشارقة ببقية الإمارات الأخرى، فكان الطريق الذي يربط الشارقة بدبي، وطريق آخر يربط الشارقة وعجمان وأم القيوين ورأس الخيمة، كذلك إمدادات المياه والكهرباء بالمدينة (1965FO371/179920,)، وطريق يمتد من الشارقة إلى الذيد، ومنها إلى كلباء (1967FCO8/860,) والذي تم افتتاحه عام 1968م (البدواوي، 1997).

أما داخل المدينة، فتم شق الطرق المعبدة وسط الأحياء المكتظة بالسكان، فظهرت لأول مرة في الشارقة العمارات العالية ذات الطوابق الخمسة والتسعة (راشد،2015، ص 120). وبدأ العمل عام 1967م أيضا على رصيف الميناء في خورفكان. ويتكون العمل التمهيدي من بناء جسر يمتد من الشاطئ إلى منطقة الصخور التي سيتم بناء الرصيف من أجلها. يشتمل التصميم على منطقة كبيرة لتخزين البضائع بعيدًا عن الرصيف الرئيسي (FCO8/860,1967).

ومن أهم المشاريع التي نهضت بالشارقة الميناء الجديد في منطقة اللّية الذي كان قد بدأ منذ أيام الشيخ صقر بن سلطان القاسمي، واستكمل في عهد الشيخ خالد بن محمد القاسمي (كروسل، 2011، ص 176)، وقد سبق الحديث عن هذا المشروع، والذي يبدو أن المسؤولين البريطانيين في المنطقة كانوا يرون أن هذا المشروع غير مجد، وهدر لأموال التطوير المخصصة للشارقة، وكانوا يحاولون إقناع الشيخ خالد بإيقاف العمل فيه، ولكن الشيخ خالد كان مصرا على استكمال المشروع (FO371/185541,1969). والذي يتضح الآن بأن هذا المشروع كانت فاتحة خير للإمارة، وأصبح موردا اقتصاديا مهما من مواردها أطلق عليه (ميناء خالد) (الأرشيف الوطني، بلا تاريخ).

بدأت الشارقة في عهد الشيخ خالد تأخذ طريقها في التقدم والتطور استطاع مع مرور الوقت سداد الديون العالقة على الإمارة، كما كان للشيخ خالد بن محمد دور كبير في نهضة الإمارة، فقد انصب جهده في العمران، وأنشأ مطاراً جديداً يصل الإمارة بالعالم الخارجي، وبنى بالقرب منه فندقاً كبيراً كان يعد أول فندق أُنشئ في ساحل عمان آنذاك، وفي عهده نشطت الحركة التجارية، وفتح المجال للمؤسسات التجارية العربية للاستثمار في الإمارة، وشهدت الشارقة أيضاً في عهده نهضة تعليمية كبيرة، وبنى الكثير من المدارس في المدينة والقرى النائية، ومن أهم هذه المدارس مدرسة (عبدالله السالم) التي ساهمت دولة الكويت في إنشائها، وأمر بإنشاء دائرة المعارف للنهوض بالتعليم في الإمارة (الأرشيف الوطني، بلا تاريخ).

ويصف الصحفي سليم الزبال[xvi] وضع التعليم في الشارقة في عام 1968 بقوله: "في زيارتي الثانية بعد ثماني سنوات تطور التعليم بشكل مذهل، فقد تضاعف عدد طالبات المرحلة المتوسطة خمسين مرة، والمرحلة الابتدائية قفز عدد طالباتها من 112 طالبة إلى أكثر من ألف طالبة... ويوم افتتاح المدارس كان دائماً يوماً عصيباً مشهوداً في الشارقة تذهب فيه الأمهات إلى مقر الشيخ خالد يبكين، وهن يطالبن بافتتاح مدارس جديدة لبناتهن اللواتي لم يجدن مكانا لهن في المدارس" (الزبال، 2001، ص 65). وهذا إن دل على شيء، فهو يدل على مقدار الوعي الذي وصل إليه الشعب في تلك المرحلة، فأصبح يطالب بالتعليم لأبنائه.

وتم افتتاح أول مدرسة لمحو الأمية في عام 1968، وانضمت إليها (150) سيدة، وكانت تسمى: "المدرسة الليلية للنساء"، وكانت تحت إشراف زوجة حاكم الشارقة الشيخة نورة بنت سلطان القاسمي، وتروي منيرة المدفع[xvii] في كتابها من ذاكرتي كيف تبلورت هذه الفكرة "في أحد اجتماعاتنا مع المرحومة الشيخة نورة بنت سلطان القاسمي، ونحن نتبادل أطراف الحديث تحدثت إلينا عما يجول في بالها من أفكار لتطوير التعليم، فاستمعنا إليها وباركنا لها هذه الفكرة، وأبدت استعدادها لفتح فصول محو الأمية، ثم عرضتها على المرحوم خالد الشيخ بن محمد القاسمي. وبموافقة ومباركة كريمة من الشيخ خالد محمد بن القاسمي افتتحت فصول محو الأمية، عام 1968م تم تأسيس مراكز محو الأمية تحقيقًا لرغبة كثير من السيدات في ذلك الوقت." (المدفع، 2015، ص 70) وتم أيضا تأسيس أول جمعية نسائية في الإمارة تحت إشراف ومباركة الشيخة نورة بنت سلطان القاسمي عام 1969م (المدفع، 2015، ص 75).

شهد عهد الشيخ خالد بن محمد القاسمي نهضة اجتماعية متقدمة؛ إذ ظهرت الأندية الثقافية والمسارح، من أهمها (نادي العروبة) الذي أنشأ أول مسرح في الشارقة عام 1966م، وخصص له مبنى ضخم وساحة،

ويضم خيرة الشبان المتعلمين من أبناء الإمارة، ومن الأنشطة التي يقوم بها النادي عقد حلقات ثقافيّة كلّ ليلة، كما أن القائمين على النادي يسعون إلى تبني الجانب الفني والتراث الشعبي للمنطقة، إلى جانب ذلك تقام فيه الندوات والاحتفالات الرسمية والدينية حيث شكل النادي لجنة فنيّة (المصور، 1969).

وتم إنشاء مسرح للنادي في عام 1966م، ويعتبر الأول في الإمارة، وقدم عدد من المسرحيات التي تعالج المشكلات المحلية، ويضم النادي: فرقة موسيقية، فريق كرة قدم، وفريق كرة سلة وغيرها من الفرق الرياضية، إلى جانب هذا يوجد في النادي مكتبة تضم مجموعة كبيرة ومتنوعة من الصحف (المصور، 1969).

ومن الأندية التي نشأت في المرحلة النادي العماني الذي أسسه مجموعة من شباب الشارقة سنة 1966، وكان للنادي نشاطات رياضية، وتنظم في مقره أيضا الندوات الثقافية إضافة لإقامة حفلات الزواج أحيانا كجزء من الأنشطة الاجتماعية، وقد حظي هذا النادي بمباركة ودعم من الشيخ خالد بن محمد حاكم الشارقة (الجروان، 2020، ص 97).

اهتم سموه بتنظيم الإدارة الداخلية؛ فأنشأ قوة الشرطة (FCO8/121، 1968) ودائرة العمل والعمال والشؤون الاجتماعية عام 1968م، وأمر بإنشاء نادٍ رياضي باسم (نادي الخليج العربي) عام 1969م، وأنشأ أيضاً دائرة للعدل، وأصبح للشارقة جهاز قضائي متكامل يتكون من محاكم وقضاة (الأرشيف الوطني، بلا تاريخ).

تم في هذه الفترة وضع خريطة جديدة لتخطيط الإمارة، وقامت البلدية بتحديد المناطق السكنية، وقسمتها خمسة أقسام وهي ميسلون، وميسلون الجديدة وميسلون الشرقية والخالدية، ومنطقة العروبة وعملت على زراعة الميادين وتزويدها بالنوافير وأنشأت حديقتين، وعملت البلدية على تعبيد وإنارة الشوارع مثل شارع الزهراء، وتم تخصيص أراضي لإنشاء سينما وفندق، ولم يقتصر اهتمام الشيخ خالد على الإمارة من الداخل فقط، بل امتد ذلك الاهتمام ليشمل المناطق البعيدة التابعة للإمارة مثل كلباء، وخورفكان، فأمر بإنشاء بلدية فيهما (المصور، 1969)

وعملت حكومة الشارقة على تزويد الإمارة بالخدمات الأساسيّة التي قد يحتاجها السكان، فمثلا تم تزويد الإمارة بالكهرباء لتصل للمناطق السكنيّة والصناعية، سواء في الشارقة أو المناطق. التابعة لها، فقد كانت الكهرباء في عام 1963م ملكا لشركة خاصة، وفي عام 1966م تحولت إلى دائرة حكومية، إلى جانب هذا عملت الحكومة على توفير المياه لسكان المنطقة، ووسعت المطار لاستقبال الطائرات بمختلف أنواعها، كما أصدرت قانون المطار المدني في عام 1969م. وأتمت الحكومة مشروع ميناء الشارقة البحري الذي يستقبل البواخر ذات الحمولة التي قد تصل إلى عشرة آلاف طن (الزبال، 2001، ص 70).

إن بناء الطرق، إضافة إلى إدخال إمدادات موثوقة للكهرباء والمياه المنقولة بالأنابيب، ساهم في تسهيل وتسريع النمو الحضري والتنمية الحديثة. كما أعطى موقع الشارقة في المركز الجغرافي للإمارات المتصالحة ميزة طبيعية كمركز لشبكة الطرق بين الإمارة المجاورة. وتم تكليف البلدية في إمارة الشارقة بتنفيذ مخطط مدينة الشارقة لعام 1969م. تم إعداد المخطط وفقًا لقوانين تخطيط المدن الحديثة في الستينيات، تم تقسيم الشارقة، إلى ثماني مناطق استخدام للأراضي، من خلال شبكة طرق مستطيلة. وتم تحديد قطع الأراضي للأغراض التالية: للملكية الفردية والضواحي السكنية، والمواقع المدارس والعيادات والمستشفيات، وكذلك مراكز التسوق المجاورة لخدمة الضواحي الجديدة. تم تصنيف الأجزاء القديمة من المدينة مناطق سكنية وتجارية مختلطة، ولكن تم اقتراح إعادة تطويرها على نطاق واسع أيضًا. ثم حلت التطورات الجديدة محل العديد من المباني القديمة في وسط المدينة، بما في ذلك أول شارع تجاري رئيسي

متعدد الطوابق في الشارقة برج أفينيو، والذي يشار إليه لاحقًا باسم شارع البنوك (الشارقة بوابة الساحل المتصالح، ص 109).

كان هذا التطور دليلاً على تحول البنية العمرانية التقليدية في الشارقة إلى مدينة حديثة من القرن العشرين تم استبدال أنماط الشوارع التقليدية بمبادئ تخطيط مستوردة جديدة، وسيطرت شبكة الطرق الشبكية تمامًا على تخطيط الشارقة، مما أدى إلى التوسع المستمر. كما أدت التغييرات المادية التي أحدثتها خطة المدينة لعام 1969م إلى التغيير السكاني في الشارقة. بمرور الوقت، انتقل السكان المحليون بعيدًا عن المركز الحضري التاريخي إلى الضواحي الجديدة، وغالبًا ما استولى المهاجرون على منازلهم السابقة (الشارقة بوابة الساحل المتصالح، ص 109).

في هذه المرحلة تغيرت ملامح مدينة الشارقة، وانتقلت من تلك المدينة التي وصفها كل من زارها في المرحلة السابقة من البيوت المبنية بعريش النخل، والشوارع الطينية والبساطة في كل مظاهرها، إلى مدينة تسير بسرعة نحو التطور والتقدم، وتحولت شوارعها الطينية إلى شوارع إسفلتية وبيت العريش إلى بيوت حجرية وعمارات ذات الطوابق المتعددة. ولتنتقل الشارقة لمرحلة بدأت مع اتحاد الشارقة مع بقية إمارات الساحل المتصالح لتشكل جزءا من دولة الإمارات العربية المتحدة.

الخاتمة:

عانت إمارة الشارقة من أزمة اقتصادية استمرت لسنوات طويلة، مع انهيار اقتصادها القائم على اللؤلؤ، وتضاؤل إيراداتها المعتمدة على مينائها الذي كان يعاني من تراكم الطمي؛ ومن ثم عدم قدرته على استقبال السفن التجارية الكبيرة، ومنافسة ميناء دبي المجاور له. فأصبح اعتماد الإمارة مركزا على مصدرين رئيسين هما دخلها من إيجار القاعدة البريطانية فيها، ودخلها ومن امتيازات النفط.

استمرت محاولات شيخ الشارقة صقر بن سلطان القاسمي، ومن بعده الشيخ خالد بن محمد القاسمي في إعادة الإزهار الاقتصادي للإمارة، بالرغم من قلة الموارد، ولعل إصرارهم على مشروع ميناء الشارقة أبرز تعبير عن هذه المحاولات.

برزت إمارة الشارقة على نحو رائع على المستوى الثقافي، فقد أنشئت فيها أوائل المدارس على مستوى الساحل المتصالح في البداية بدعم من بعض التجار والموسرين، وفي عهد الشيخ صقر بن سلطان القاسمي أنشئت أول المدارس النظامية بدعم مادي من حكومة الكويت لتكون النواة لانتشار المدارس والتعليم في بقية أنحاء الساحل المتصالح.

على الرغم من محاولات الحكومة البريطانية في عزل الساحل المتصالح عن محيطه الإقليمي والدولي، وموقفها المتشدد نحو انتشار التعليم في المنطقة، إلا أن مجتمع الشارقة والساحل المتصالح انفتح تدريجا مع انتشار التعليم واحتكاكه بالمعلمين العرب بأفكارهم المناهضة للاستعمار والمتشبعة بالأفكار القومية. وتابع مجتمع الخليج العربي الأحداث في الوطن العربي وتفاعل معها.

تطورت إمارة الشارقة مع مرور الوقت، وزاد الدخل الاقتصادي لها بالتدريج خاصة في عهد الشيخ خالد بن محمد القاسمي، وتتابعت التطورات لتشمل كافة قطاعات المجتمع في الإمارة، وكان ذروة التطور هو انضمام الشارقة للاتحاد لتصبح جزءا مهما وفاعلا من دولة الإمارات العربية المتحدة.

الهوامش

[i] سعت شركة الهند الشرقية وهي مؤسسة بريطانية كانت تدير المصالح التجارية والعسكرية في الهند وجنوب غرب آسيا منذ أيامها الأولى إلى الحصول على قاعدة آمنة لها --أو ما يُعرف باسم الوكالة — لممارسة تجارتها مع بلاد فارس. وفي سنة ١٧٦٣ أسست الشركة لها قاعدة في مدينة بوشهر لمواصلة عملياتها في المنطقة. تقع بوشهر على الساحل الشمالي الشرقي للخليج العربي، وتطورت خلال القرن الثامن عشر لتصبح أهم ميناء في بلاد فارس. وكانت بوشهر تتميز بموقع استراتيجي لقربها من أحد الطريقين الرئيسيين اللذين يمتدان من الساحل إلى داخل البلاد. انظر' (Qatar Digital Library)

[ii] سياسة الباب المفتوح: هي سياسة عرفت أيضا ببيان المبادئ الذي بدأته الولايات المتحدة في عامي 1899 و1900 لحماية الامتيازات المتساوية بين الدول التجارية والصين ودعما لوحدة أراضي الصين وإدارتها. وصدر البيان في شكل مذكرات دورية أرسلتها وزيرة الخارجية الأمريكية جون هاي إلى بريطانيا العظمى وألمانيا وفرنسا وإيطاليا، واليابان وروسيا. حظيت سياسة الباب المفتوح بموافقة عالمية تقريبًا في الولايات المتحدة، وكانت لأكثر من 40 عامًا حجر الزاوية في السياسة الخارجية الأمريكية في شرق آسيا. انظر (Britannica Academic، بلا تاريخ)

[iii] جامعة الدول العربية: وتسمى أيضًا الجامعة العربية، وهي المنظمة الإقليمية للدول العربية في الشرق الأوسط وأجزاء من إفريقيا، تشكلت في القاهرة في 22مارس 1945 كنتيجة للعروبة. كانت الدول الأعضاء المؤسسة هي مصر وسوريا ولبنان والعراق وشرق الأردن (الأردن الآن) والمملكة العربية السعودية واليمن. كانت أهداف الرابطة في عام 1945 تقوية وتنسيق البرامج السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية لأعضائها والتوسط في الخلافات بينهم أو بينهم وبين أطراف ثالثة. كما ألزم التوقيع في 13 أبريل 1950 على اتفاقية التعاون الدفاعي والاقتصادي المشترك الموقعين على تنسيق إجراءات الدفاع العسكري. وركزت جامعة الدول العربية في سنواتها الأولى بشكل أساسي على البرامج الاقتصادية والثقافية والاجتماعية. انظر: (Britannica Academic، بلا تاريخ)

[iv] الحرب العربية الإسرائيلية 1948: هي حرب نشبت في فلسطين بين كل من المملكة الأردنية الهاشمية والمملكة المصرية ومملكة العراق وسوريا ولبنان والمملكة العربية السعودية ضد المليشيات الصهيونية المسلحة في فلسطين من خارج حدود الانتداب البريطاني على فلسطين. كانت المملكة المتحدة قد أعلنت إنهاء انتدابها على فلسطين وغادرت تبعا لذلك القوات البريطانية من منطقة الانتداب، وأصدرت الأمم المتحدة قرارا بتقسيم فلسطين لدولتين يهودية وعربية الأمر الذي عارضته الدول العربية وشنّت هجوما عسكريا لطرد المليشيات اليهودية من فلسطين في مايو 1948 استمر حتى مارس 1949. انظر: (الكيالي، الموسوعة السياسية،ص204)

[v] كانت بداية الأزمة الاقتصادية مع انهيار سوق الأوراق المالية في نيويورك عام 1929 وعلى إثره انهار اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية واقتصاد العديد من الدول الأوروبية، وانعكست هذه الأوضاع بسرعة على إمارات ومشيخات الخليج العربي حيث تأثرت أسواق اللؤلؤ بهذه الأزمة بتوقف الطلب على اللؤلؤ عالميا، وامتنعت أعداد كبيرة من سفن الغوص على اللؤلؤ من دخول البحر، وتعرض عدد كبير من تجار اللؤلؤ في الخليج العربي إلى الإفلاس. (الفارس، 2000، الصفحات 90-91)

[vi] أكسيد الحديديك هو أساس سلسلة من الأصباغ تتراوح من الأصفر إلى الأحمر المعروف باسم أحمر البندقية .يستخدم الشكل الأحمر المسحوق بدقة، والذي يُطلق عليه غالبًا jewelers' rouge، لتلميع المعادن الثمينة والألماس، وكذلك في مستحضرات التجميل (Britannica Academic, n.d.)

[vii] شركة نفط العراق

[viii] هي بلدة اللية التي اختيرت لإقامة ميناء الشارقة الرئيسي. وهو ميناء خالد.) ذكر أحمد خليل عطوى في هامش ص 54 أن الاسم قد ورد في الكتاب السنوي لدولة الامارات العربية المتحدة 1972 الصادر عن مركز الوثائق والدراسات بوزارة شؤون الرئاسة تحت اسم اللية، ص.179 (عطوى، 1981،ص54)

[ix] هي أسماء لبيوت سعف النخيل ولها مواصفات محددة، وهي تعرف في مجتمع الإمارات قديماً حسب التصنيف التالي: بيت العريش هو بيت صيفي سقفه منبسط. والخيمة المجردة «خيمة برستي» التي تبنى في فصل الشتاء، وتراعى فيها قلة التهوية ورص الجريد جيداً، ويكون سقفها هرمياً. انظر: (جريدة البيان، 2014)

[x] عبد الله السالم الصباح: أمير الكويت من 1950-1965، تولى الإمارة بعد أحمد الجابر الصباح، وعمل خلال ولايته على تطوير البلاد ورفع شأنها والاستفادة من عائدات البترول. (الكيالي، ج3،ص849)

[xi] المقدم روبرت هاي المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي حتى عام 1953 (F.R.U.S، 1954)

[xii] الملك غازي ملك العراق (1912-1939). ابن الملك فيصل وأبو الملك فيصل الثاني. ولد ونشأ في مكة. قصد بغداد عام 1924بعد تسميته ولياً لعهد المملكة العراقية أوفد إلى هارو في انكلترا للدراسة فأقام فيها سنتين عاد بعدها إلى بغداد وتخرج في المدرسة العسكرية. نودي به ملكاً في نفس على أثر موت والده 1933. ١٩٣٧ . وقد اخذ الملك الشاب يقرب نفسه من الناس الذين اخذوا يعتقدون انه على مع الانكليز، وعندما قتل على أثر اصطدام لسيارته، مال الناس إلى الاعتقاد بأنه حادث مدبر من قبل الإنكليز. (الكيالي،ج4، ص283)

[xiii] في 26 يوليو 1956 قامت مصر بزعامة جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس على أثر انسحاب البنك الدولي والولايات المتحدة وبريطانيا من تمويل بناء السد العالي، وفي الأول من أكتوبر 1956 قامت كل من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل بالعدوان على مصر كرد فعل على تأميم قناة

السويس، فرفض جمال عبد الناصر الإنذار النهائي الذي قدمته بريطانيا وفرنسا، ودعا إلى مقاومة الاحتلال في بورسعيد، حتى صدر قرار من الأمم المتحدة بانسحاب الجيوش المعتدية. (الكيالي،ج2،ص 75)

[xiv] محمد ذياب الموسى: المستشار التربوي في ديوان صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، ولد محمد دياب الموسى في كفر عانة – فلسطين - عام1933، وكرّس حياته لخدمة التربية والتعليم والثقافة والإعلام في فلسطين، والأردن، والكويت، والإمارات. وفي عام 1954 شارك في تأسيس المدارس النظامية في الشارقة، وأصبح مديراً وموجهاً تربوياً ومسؤولاً إدارياً في وزارة التربية والتعليم في أكثر من بلد عربي. (التبراة، بلا تاريخ)

[xv] ضابط في الجيش العراقي برتبة عميد، من مواليد سنة 1910، حين تقاعد من الجيش زار إمارات الساحل المتصالح والخليج كان مولعا بالكتابة عنها وألف عدد ا من الكتب من خلال رحلاته. انظر: (العلاف، 2016)

[xvi] سليم الزبال: من مواليد القاهرة (1925) وينحدر من أصل لبناني. صحافي من جيل الرواد ورحالة كبير جال البلاد العربية من مشرقها إلى مغربها. ترعرع في مؤسسة دار الهلال المصرية التي انطلق منها لنقل غرسة الصحافة إلى قطر عربي آخر هو الكويت (مجلة العربي - ١٩٥٨) من مجلة العربي قام بعدد من الزيارات للساحل المتصالح 01960-1971) وسجل تفاصيل الحياة في تلك الفترة. انظر: (التبراة، بلا تاريخ)

[xvii] منيرة إبراهيم المدفع: من مواليد الشارقة، إحدى مؤسسات جمعية الاتحاد النسائي في الشارقة، دعمت تعليم المرأة، ولها مساهمات متعددة في الأنشطة النسوية. (المدفع، 2015، صفحة 70)

المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

- إبـــراهيم العـــلاف. (2016). *مدونـــة إبـــراهيم العـــلاف*. تـــم الاســـترداد مـــن http://wwwallafblogspotcom.blogspot.com/2016/02/blog-post_46.html
- الأرشيف الوطني. (بلا تاريخ). *الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة*. تم الاسترداد من https://www.na.ae/ar/ourtresure/ff_khalid.aspx/
- البوابـة الرسـمية لدولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة. (بـلا تـاريخ). تـم الاسـترداد مـن https://u.ae/ar-AE/about-the-uae/the-seven-emirates/sharjah
- *البوابـة الرسـمية لدولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة:* . (بـلا تـاريخ). تـم الاسـترداد مـن https://u.ae/ar-AE/about-the-uae/the-seven-emirates/sharjah
- التبراة. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من https://altibrah.ae/author/4149
- الشارقة بوابة الساحل المتصالح، مرجع سابق، ص، عائشة سعيد القايدي. (2018). *تأسيس البلديات ودورها في الساحل المتصالح1927-1971*. الشارقة: هيئة الشارقة للوثائق والأرشيف.
- بترا كروسل. (2011). *دفاتر الأيام شهادات الراحل ويتمان* . الشارقة: إصدارات دائرة الثقافة والإعلام، حكومة الشارقة.
- جريدة *البيان*. (6 12, 2014). تم الاسترداد من https://www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/2014-12-06-1.2260749
- جمانة محمد راشد. (2015). *التطورات السياسية في إمارة الشارقة*. بغداد: دار ومكتبة عدنان.
- حكومة الشارقة. (بلا تاريخ). *الشارقة بوابة الساحل المتصالح*. الشارقة: هيئة الشارقة للآثار.
- رنا بنت حمدان بن سيف الضويانية. (بـلا تـاريخ). *الحركـة القوميـة فـي الخلـيج العربـي 1968-1948*. مسقط: رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة السلطان قابوس.
- سطان بن محمد القاسمي. (2015). *سيرة مدينة* (المجلد 1). الشارقة: منشورات القاسمي.
- سلطان بن محمد القاسمي. (2012). *سرد الذات*. الشارقة: منشورات القاسمي.
- سليم الزبال. (2001). *كنت شاهدا*. أبوظبي: المجمع الثقافي.
- سيف البدواوي. (2019). *المسح الاقتصادي للإمارات المتصالحة*. أبو ظبي: نادي تراث الإمارات.
- سيف البدواوي. (1997). التنمية الاقتصادية في الامارات في فترة الستينات: دور مجلس التطوير. *آفاق اقتصادية ، 69*(18)، الصفحات 13-40.
- ع 69 (1997): 13 - 40. مسترجع من سيف محمد. "." آفاق اقتصادية مج 18. (1997). التنمية الاقتصادية في الامارات في فترة الستينات: دور مجلس التطوير. *آفاق اقتصادية، 69*(18)، الصفحات 13-40.
- عارف الشيخ. (2016). *تاريخ التعليم في الشارقة* . الشارقة : منشورات القاسمي.
- عبد الرحمن بن علي الجروان. (2020). *أيام وذكريات*. الشارقة: منشورات القاسمي.
- عبد الوهاب الكيالي. (بلا تـاريخ). *الموسـوعة السياسـية* (المجلـد 2). بيـروت: المؤسسـة العربيـة للدراسات والنشر.

- فراوكه هيرد-باي. (2007). *من الامارات المتصالحة إلى دولة الإمارات العربية المتحدة*. موتيفيت للنشر.
- مجلة المصور. (1969). مع الناس والعادات والحياة الجديدة في الشارقة. *المصور*.
- محمد فارس الفارس. (2000). *الأوضاع الاقتصادية في إمارات الساحل (دولة الإمارات العربية المتحدة حاليا)*. الشارقة.
- محمد مرسي عبدالله. (1996). *الإمارات العربية المتحدة مختارات من أهم الوثائق البريطانية 1797-1965* (المجلد 2). لندن: مركز لندن للدراسات العربية.
- محمود بهجت سنان. (1969). *إمارة الشارقة*. بغداد.
- منيرة المدفع. (2015). *من ذاكرتي*. الشارقة: جمعية الاتحاد النسائية.
- نور الدين حجلاوي. (2010). *تأثير الفكر الناصري في الخليج العربي (1952-1971)* (الإصدار 2). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- نور محمدعبدالله الحبشي. (2016). دور الكويت في دعم التعليم بمنطقة الخليج 1917 - 1971: إمارات الساحل العماني - الشارقة نموذجاً. *حوليات آداب عين شمس*، 566-552. تم الاسترداد من http://search.mandumah.com/Record/955633

المراجع الأجنبية :

- Encyclopedia Britannica: *Britannica Academic* (بلا تاريخ). تم الاسترداد من https://academic-eb-com.uoseresources.remotexs.xyz/levels/collegiate/article/iron/42794
- Daniel A. Lowe .(بلا تاريخ) .*Qatar Digital Library* تم الاسترداد من . Persian Gulf Tragedy': the Death and Legacy of John Gordon Lorimer : >https://www.qdl.qa/En/ 'Persian-gulf-tragedy' -death-and-legacy-john-Gordon-lorimer[
- F.R.U.S .(1954–1952) .*THE NEAR AND MIDDLE EAST, VOLUME IX, PART 2 List of Persons .*
- FCO8/121 .(1968) .*Sharjah Police Regulation and related correspondence .*
- FCO8/1253 .(1969) .*Sharjah Agreement with Shell 12th January .*
- FCO8/1253 .(1969) .*Middle East Economic Survey, A weekly review of news and views on Middle East Oil VOL. XII ,17th JANUARY .*
- FCO8/825 .(196-1967) .*Council meetings: minutes of meetings and comment by Resident on developments .*
- FCO8/860 .(1967) .*Harbor development and water survey .,*

- FO 371/132784 .(1958) .*Record of the meeting between the Sheikh Saqr Bin Sultan Al Qasimi of Sharjah and the Foreign Office on 23 July .*
- FO 371/132884 .(1958) .*FROM DUBAI TO FOREIGN OFFICE, 25 JUN .*
- FO1016/53 .(1937) .*Amendment to Sharjah Oil Agreement of 17 September .*
- FO1016/844 .(بلا تاريخ) .*Sharjah oil concession .*
- FO371/104338 .(1952) .*Economic annex to Trucial States Annual Report .*
- FO371/109905/ .(بلا تاريخ) .*A letter from (PDTC) to the Ruler of Sharjah Sheikh Saqr Bin Sultan Al Qasimi informing him that the company has decided to increase the amount paid under Article 5(c) of the oil concession agreement .*
- FO371/114751 .(1955) .*Political Agency Trucial States, Dubai. June 21 , to British Residency in Bahrain .*
- FO371/132760 .(1958) .*Internal political situation in Trucial States .*
- FO371/132784 .(1958) .*Record of the meeting between the Sheikh Saqr Bin Sultan Al Qasimi of Sharjah and the Foreign Office on 23 July .*
- FO371/132884 .(1955) .*Extract from Mr. Muir's report on Education,7th Dec .*
- FO371/132884 .(1958) .*FROM DUBAI TO FOREIGN OFFICE, 25 JUN .*
- FO371/149068 .(1960) .*Sharjah Air Agreement dated 3rd July .*
- FO371/157037 .(1961) .*John Mayer (Air Ministry), to Dromgoole (WO), London, 11April .*
- FO371/157038 .(1961) .*Political Agency Trucial States, to J.A. Ford (British Resident Bahrain), Dubai, 23 May .*
- FO371/163033 .(1961) .*Annual economic report on the Trucial States .*
- FO371/174713 .(1964,) .*Economic development .*
- FO371/174713 .(1964) .*Economic development .*

- FO371/174728 .(.1964) .*From GOVERNMENT OF SHARJAH ANDDEPENDENCIES to Mr. John W. Mecom, Director of the Pure Oil Co, 25th October .*
- FO371/179919 .(1965) .*Letter from Cairo to the Foreign Office /1st July .*
- FO371/179920 .(1965) .*Letter from Bahrain to Ministry of overseas development dated 19 July .*
- FO371/185541/.(1966) .*Ruler of Sharjah Sheikh Khalid Bin Mohammad Al Qasimi's determination to proceed with the jetty project, which is likely to cause trouble with Dubai .,*
- IOR/L/PS/12/2042 .(بلا تاريخ) .*Coll 5/80 'Air Route to India – Arab Coast Route: Sharjah Air Agreement & additional accommodation for the B.A.O.C.' [118v] (236/256), British Library: India Office Records and Private Papers .,*
- IOR/L/PS/18/B471 .(بـلا تـاريخ) .*Agreement between Shaikh Sultan bin Saqar, Ruler of Sharjah, and the British Government for the Establishment of an air station at Sharjah' [1v] (2/2) ،British Library: India Office Records and Private Papers .,*
- IOR/R/15/1/700 '.(بـلا تـاريخ) .*CONFIDENTIAL 86/31 VOL. B.64 OIL IN ITS RELATION TO THE MIDDLE EAST', British Library: India Office Records and Private Papers .,*
- IOR/R/15/2/857 .(بلا تـاريخ) .*File 36/9 American Economic Penetration in the Middle East', British Library: India Office Records and Private Papers . ,*
- IOR/R/15/2/939 '.(1951) .*File No. 13/3-ii. SHARJAH AIR AGREEMENT (Aerodrome Facilities at Sharjah) .'.*
- Qatar Digital Library .(بـلا تـاريخ) .The Political Residency, Bushire تـاريخ . الاسترداد 15 october, 2022> من ،https://www.qdl.qa/en/political-residency-bushire <